

## بورترية

«أنا ماركسي لينيني، وسأبقى حتى آخر يوم في حياتي»، يقول الزعيم الكوبي، فيديك كاسترو، الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده التسعين

# الرفيق فيديك... «90» شوكة في حلق واشنطن



حاولت مخبرات واشنطن اغتيال كاسترو أكثر من 600 مرة (أ ف ب)

أصبحت كوبا معقلاً للحرب الباردة، وفي عام 1961 اجتاحت كوبا نحو 1,400 من المنفيين الكوبيين، الذين درّبهم وسلّحتهم وكالة الاستخبارات المركزية، في خليج الخنازير في محاولة فاشلة لإطاحة النظام. وكشف أرشيف الأمن القومي الأميركي في ما بعد أن الولايات المتحدة بدأت التخطيط لإطاحة كاسترو في وقت مبكر من تشرين الأول عام 1959.

حوّل كاسترو، الذي اشتهر بالحمية السوداء والبزة العسكرية، كوبا إلى دولة اشتراكية يحكمها حزب واحد، هو الحكم الأول من نوعه في نصف الكرة الغربي. يقول الزعيم الكوبي إن «الرأسمالية بغضه وقذرة ومقرفة، لأنها تسبب الحروب والنفاق والمنافسة». ويؤمن بأنه لا بد لتناقضات الرأسمالية الأميركية من أن تدمر نفسها. ويعتقد أن «إيرادات الشركات الكوبية التي تديرها الدولة يجب أن تصرف حصراً على مصالح الشعب».

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، نجح كاسترو بالسيطرة على الحكومة خلال الأوقات الاقتصادية العسيرة، وفي عام 2008 استقال من الرئاسة بسبب مرضه، تاركاً الحكم لأخيه راؤول. توقّع الكثيرون أن يسير راؤول على خطى أخيه، لكن كوبا كما أرادها كاسترو بدأت تتغير بالفعل، وباتت البلاد تعرف تحولاً من النظام الاشتراكي إلى نظام اقتصادي مختلط، وتتبنى سياسات «أكثر انفتاحاً» على القطاع الخاص، فيما يجري خفض عدد الوظائف في القطاع العام وكذلك إعانات الدولة. ولعلّ الخطوة الأهم تمثلت ببدء تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة.

قد يصعب التكهن اليوم بمستقبل الجزيرة الكوبية، لكن «الثوري الأحمر» لا يزال صامداً بعدما طبعت سيرته ذاكرة القرن العشرين... الغنية بالمراحل الجميلة (والقاتلة).

الثورة التي قادها مع «الثوار الملتحين» تحت شعار «لا لصوص، لا خوثة، لا تدخل خارجياً! هذه المرة الثورة حقيقية»، وأطيح باتيستا، الذي هرب في

## لا يزال كاسترو صامداً بعدها طبعت سيرته ذاكرة القرن العشرين

كانون الثاني من عام 1959. في ظل تقرب كاسترو من الاتحاد السوفياتي،

تناقضاً كبيراً مع حالة الفقر والحرمان السائدة في مجتمعه. تخرّج كاسترو في كلية الحقوق بجامعة «هافانا» عام 1950، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه في القانون، رفع قضية ضد رئيس البلاد حينها، فولغينيسو باتيستا، اتهمه فيها بانتهاك الدستور. وبعد رفض دعواه القضائية، اختار كاسترو حمل السلاح وهاجم ثكنات مونكادا العسكرية، في محاولة فاشلة لإسقاط النظام المدعوم من الولايات المتحدة. سجن كاسترو ثم عُفي عنه، ونُفي، إلا أنه عاد إلى كوبا في عام 1956، بعدما شكّل مجموعة ثورية برفقة تشي غيفارا، ونجحت

## رناحربي

في شهر نيسان الماضي، ألقى فيديل كاسترو، الذي لطالما آمن بأنه سيموت وهو يلبس «البوط العسكري»، كلمة وصفتها الصحافة بكلمة وداع. قال فيها، وسط هتافات الحضور باسمه: «قريباً سيكون عمري 90 عاماً... الكل يأتي دوره... قد تكون هذه المرة الأخيرة التي أتحدث خلالها في هذه القاعة، ولكن الأفكار الشيوعية الكوبية ستبقى إلى الأبد».

اختار زعيم الثورة الكوبية عدم الظهور إلى العلن في سنواته الأخيرة، وهو الذي كان يقول دائماً: «لا أعتقد أن الإنسان يجب أن يعيش إلى أن يهرم وإلى أن تخفت الشعلة التي أضاءت ألع لحظات حياته». لكن التراجع عن الظهور، لم يمنعه من مواصلة مقارعة العدو الأول، أي «الإمبراطورية الأميركية»، ففي آذار الماضي، وجّه انتقاداً لاذعاً إلى الولايات المتحدة بعد «الزيارة التاريخية» للرئيس، باراك أوباما، لهافانا. قال إن «الاستماع إلى كلمات الرئيس الأميركي كانت ستسبب أزمة قلبية لأي شخص»، مضيفاً: «لسنا بحاجة لأن تقدم لنا الإمبراطورية هدايا من أي نوع كان»، مذكراً بلائحة طويلة من الخلافات بين البلدين. يرى الكثيرون أن كاسترو كان ولا يزال «شوكة في حلق الولايات المتحدة» التي حاولت مخبراتها اغتياله «أكثر من 634 مرة» (كما ذكر مسؤول كوبي)، لكنها فشلت وحكم كاسترو البلاد قرابة 50 عاماً، شهد فيها رحيل وصعود نحو 10 رؤساء أميركيين، جميعهم حاولوا إطاحته بشتى الطرق بهدف القضاء، أو على الأقل احتواء، فكر مناهض للإمبريالية والهيمنة الأميركية.

ولد كاسترو في 13 آب عام 1926 لأحد المزارعين، وسرعان ما تمزّد على الحياة المترفة التي وجد فيها

## روسيا

# منظومات الـ «اس - 400» تصل إلى القمر

من تصعيد التوتر بين البلدين. وقال فرع الاستخبارات في وزارة الدفاع الأوكرانية إن «العدو يعتزم القيام باستفزازات واسعة على طول خط الجبهة في شرق أوكرانيا، يعقبها اتهام الجانب الأوكراني بعدم احترام اتفاقات مينسك».

وكانت موسكو قد اتهمت كييف بتنظيم عمليات توغل عدة لـ «مخربين إرهابيين» في بداية الشهر الجاري في القرم، انتهت بمواجهات مسلحة وأدت بحسب موسكو إلى مقتل عنصر في الاستخبارات وجندي روسي. وصرح رئيس الوزراء الروسي، ديمتري مدفيديف، بأن ما تتهمه موسكو كييف به يشكل «جريمة بحق روسيا والشعب الروسي». وأضاف أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد يقطع العلاقات الدبلوماسية مع أوكرانيا إن لم تتوافر «وسائل أخرى للتأثير في الوضع».

(الأخبار، أ ف ب)

خضعوا للتدريبات اللازمة في مركز التدريب الخاص بالقوات الجوية والفضائية في مقاطعة لينينغراد، ومن ثم تدريباً في ميدان كابوستين يار في مقاطعة أستراخان على الرماية باستخدام المنظومة التي

## تزامن نشر المنظومة مع بروز الأزمة الجديدة بين موسكو وكييف

تضم وحدة القيادة وكتيبتين للصواريخ. في غضون ذلك، اتهمت أوكرانيا، أمس، روسيا بالتخطيط لإثارة اضطرابات في أراضيها، وذلك في وقت يبدي فيه المجتمع الدولي قلقه

أعلن الجيش الروسي، أمس، نشر منظومة «إس-400» للصواريخ في شبه جزيرة القرم، التي تعدّ من الأسلحة الأكثر فعالية في العالم لصد أي هجوم جوي. وقالت «روسيا اليوم» إن «نشر هذه المنظومة في القاعدة العسكرية قرب مدينة فيودوسيا، كان إجراءً مخططاً له من قبل، لكن هذه الخطوة تزامنت مع الأزمة الجديدة في العلاقات بين موسكو وكييف على خلفية الكشف عن مخطط تخريبي أوكراني تمكنت الاستخبارات الروسية أخيراً من إحباطه في القرم».

وجاء في بيان عسكري نقلته وكالات الأنباء الروسية أن «فوج الصواريخ المضادة للجو في قوام الجيش الرابع للسلاح الجوي والدفاع الجوي المنتشر في القرم، تسلم منظومة إس-400 التي تقدر على حماية أراضي القرم برمتها». وأوضح البيان أن أفراد الأطقم التي ستتولى التحكم بالمنظومة،

نائب في البرلمان الفرنسي  
**د. إيلي عبود**  
رئيس مستشفى المشرق  
**د. أنطوان معلوف**  
إستشارية في الجينات  
**إيفات مكاري**  
إستشارية في الجينات  
**ريمي حبيقة**

**المنبر**

الأربعاء 21.45  
**OTV**

إعداد وتقديم  
**كريم الجميل**